

• الموضوع

تقرير بخصوص ثاني جلسات اللقاءات المواطنة للجنة الخاصة بالنموذج التنموي، المنعقدة بالمدرسة الوطنية للفنون والمهن بمدينة مكناس.

• النشر

على نطاق محدود

• مدة اللقاء

ثلاث ساعات

• عدد المشاركين باللقاء

يستكمل...

• مجريات اللقاء

حضر اللقاء ثلاث أعضاء من اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، السيدة **رجاء شافيل** والسيد **محمد العمراني بوخبرة** و**خالد مشاط**، افتتح اللقاء بكلمة أحد أعضاء اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، وضح فيها سياق تنظيم هذه اللقاءات المواطنة، وقدم فيها الكفاءات المعنية في اللجنة التي تعمل على إنجاز هذا المشروع المجتمعي، كما فسر طريقة ومنهجية اشتغال اللجنة المرتكزة على الانفتاح على جميع القوى الحية من أحزاب سياسية ونقابات وفعاليات المجتمع المدني والمؤسسات الدستورية والمواطنين بهدف مذاكرة مشاكلهم، وأفكارهم ومقترحاتهم بغية الخروج بنموذج تنموي يمتلكه جميع المغاربة.

وأعطت مسيرة اللقاء مباشرة بعد الافتتاح الكلمة للمواطنين المشاركين في اللقاء للإجابة على سؤالين اثنين هما:

أولاً: ما هو تقييمكم لجودة ومستوى العيش بمدينة مكناس ونواحيها؟

ثانياً: ماهي تطلعاتكم ومقترحاتكم للنهوض بمدينة مكناس ونواحيها؟

المقدمة

الهدف من هذا اللقاء الثاني، هو الإنصات والاستماع إلى ساكنة مدينة مكناس من أجل الحديث عن الإشكاليات المحلية المتعلقة بموضوع التنمية ومحاولة البحث عن حلول مشتركة تلبي حاجيات السكان، مبادرة لقيت استحسان جميع الحاضرين بالقاعة الذين كانوا في حاجة ملحة لمن **يستمع وينصت لاحتياجات مدينتهم** من أجل أخذها بعين الاعتبار أثناء الصياغة المشتركة للنموذج التنموي الجديد.

النقط البارزة أثناء اللقاء:

• تهمين الموروث الثقافي والتاريخي

عبر الكثير من المشاركين عن استيائهم من التهميش الذي عرفته مدينة مكناس. وهي مدينة تزخر بموروث ثقافي وتاريخي عريق، لكنه أصبح الآن عبارة عن أبواب وأسوار خالية مهجورة وآيلة للسقوط. وأكد المواطنون أن المعلمة التاريخية الوحيدة التي تُعرف بها مدينة مكناس هي ساحة الهديم، على الرغم من أن مدينة مكناس لها سور أثري يمتد على طول 44 كلم أطول سور تاريخي بالمغرب، ولها 40 بابا تاريخيا و114 معلمة تاريخية، لكن بسبب غياب إرادة حقيقية للعناية بهذه الآثار والحفاظ على هذا الموروث الثقافي، طالها النسيان والتهميش.

• أزمة قيم:

أكد المشاركون على كون الأسرة المغربية تعاني من تدني مستوى القيم والأخلاق، كما أن معاناة الشارع من هذه الأزمة جعلت حدود الاحترام والتعامل الجيد والسليم داخل المجتمع غائبة، مما أدى إلى انتشار استهلاك المخدرات وتنامي مهن الدعارة.

1. ما هي حاجيات المنطقة؟

خلال إجابة المواطنين على السؤال الأول الذي يخص المشاكل التي تعاني منها المنطقة وحاجياتها، تمحورت المداخلات حول النقاط التالية:

1. تحسين جودة العيش

ركزت مجموعة من مداخلات المشاركين على موضوع جودة العيش بمدينة مكناس، واصفين إيها بالمعيشة المتردية، ومشيرين إلى أن مظاهر الفقر أصبحت تظهر جلية وواضحة طوال كل مناحي الحياة داخل المدينة، على الرغم من عراقة تاريخها وموروثها الثقافي.

• تأهيل الفضاء العمومي

تحدث عدد من المشاركين عن رداءة الفضاءات العمومية المتواجدة بالمدينة، وحسب مداخلة تقدمت بها إحدى المشاركات في اللقاء، متحدثة عن الواقع الذي صارت إليه مدينة مكناس، فإنها شبهتها *"بالقرية المضاعة بالشموع"*، وفي المثال إشارة لضعف الانارة العمومية وغياب المساحات الخضراء، بالإضافة إلى **من سوء تدبير ملف النظافة**، حيث أن أحياءها وشوارعها صارت مكبا للنفايات.

• البنيات التحتية:

حسب شهادة أحد المشاركين، فمدينة مكناس في أمس الحاجة إلى تهيئة الطرق لتصبح في حالة جيدة، كما أكد المشاركون باللقاء على ضرورة الربط الطرقي بين مكناس، ونواحيها، وتحسين جودة النقل بمدينة مكناس، كما أشار البعض إلى مشكل ضعف المحطة الطرقيّة ومحطة السكك الحديدية.

كما ركزت مداخلات المشاركين أيضا على غلاء سوق العقار سواء تعلق الأمر بعمليات الشراء أو باكتراء منزل، مع غياب مناصب حقيقية للشغل أو حركة اقتصادية جيدة في المدينة.

2. الشغل

”مدينة مكناس هي مدينة للنوم والراحة“ هكذا وصف أحد السكان المشاركين في اللقاء مدينة مكناس، وذكر أن المدينة تشهد ركودا وكسادا على المستوى الاقتصادي.

• القطاعات

طرح عدد من المشاركين التساؤل حول سبب غياب قطب صناعي داخل المدينة، على الرغم من كون مكناس معروفة بثروتها الفلاحية التي تتيح إمكانية تحويلها الى ثروة صناعية مع خلق ماركات محلية. وأكدت بعض المداخلات أن غياب فرص للعمل دفع باليد العاملة إلى الهجرة نحو مدن أخرى من بينها فاس، أو نحو بلدان أخرى.

• الحكامة

طالب سكان المدينة ونواحيها بالحكامة الجيدة والرشيطة من أجل ضمان تسيير الشأن المحلي والعمل على تطوير مشاريع تخلق فرص شغل حقيقية بالمدينة.

• الشباب

ورد على لسان العديد من المشاركين أن الدولة لا يمكنها توفير فرص شغل لجميع مواطنيها لذلك وجب تعزيز روح المقاولة لدى الشباب من خلال مواكبتهم من طرف خبراء في المجال، وتسهيل شروط الاستفادة من القروض وكذا زرع حب روح المقاولة بدءا من المدرسة.

3.التعليم

”لو كنت عازبا لما حضرت هذا اللقاء لكنني أب لطفل عمره ثلاث سنوات وقد اقترب من سن ولوج المدرسة، وأنا أتساءل منذ الآن عن مصيره التعليمي في ظل تراجع المدرسة العمومية“. بهذه الكلمات عبر أحد المشاركين في اللقاء عن استيائه من المستوى الذي وصل إليه التعليم العمومي.

• البنية التحتية

ركزت مداخلات بعض المشاركين على مشكل الاكتظاظ داخل الأحياء الجامعية، مع غياب مقومات جودة العيش داخل هذه الأحياء.

• البحث العلمي

أكد أحد طلبة الدكتوراه في مداخلته على صعوبة إنتاج بحوث علمية داخل صرح الجامعة التي تعتبر مركزا للعلم والمعرفة، مركزا على عدم تعاون الجهات المعنية مع الطالب الباحث لتسهيل عملية البحث عليه وإمداده بالمعلومات اللازمة لإنتاج بحثه العلمي.

• المشاكل الاجتماعية لطلبة:

عبر عدد من الطلبة الذين شاركوا باللقاء عن عدد من المشاكل الاجتماعية التي تتخبطهم من أهمها مشكل النقل الحضري، فالحافلات قليلة وقديمة، كما طالبوا بضرورة تحديد ثمن رمزي لمن يحملون بطاقة الطالب.

تطرق الطلبة إلى قلة مبلغ المنحة الجامعية، كونه ضئيلا مقارنة مع حاجيات الطالب من مأكل ونقل واقتناء لمعدات الدراسة، وفي أحيان أخرى ينضاف على ذلك كله عبء السكن بسبب اكتظاظ الحي الجامعي بالمدينة وعدم إيجاد سرير به. وطالبوا أيضا بوجوب تعميم المنحة على كل الفئات دون أن تبقى حكرا على فئة محددة.

وسطر المتدخلون على وجود شرح واسع بين ما يتم تدريسه داخل مدرجات الجامعة وبين ما يستلزمه سوق الشغل من كفاءات ومهارات، مما يجعل من الجامعة مكانا لتخريج طلبة عاطلين.

4.التفاوت الجغرافي والحكامة

تحدث عدد مهم من المشاركين عن الجهوية المتقدمة، وأكدوا أنها لم تنصف مدينة كناس، بل عززت مكانة المدن الكبرى ومنحتها "نصيب الأسد" من الاهتمام والمشاريع كحال مدينة فاس، فيما كرست تهميش المدن الأخرى التابعة للجهة لذلك طالبوا بتقسيم عادل ورشيد بين المدن على حسب خصوصيتها ومكانتها.

• العالم القروي؛

عدد من الفلاحين بالمنطقة، ركزوا في مداخلاتهم على ضرورة تقوية العالم القروي من خلال دعم الفلاح أو الكساب، عن طريق رفع الرسوم الجمركية على الأعلاف خاصة في مواسم الجفاف. وأكد أحد المواطنين من إقليم بولمان، أن عددا كبيرا من الدواوير السكنية لا تتوفر على شبكة للتزويد بالمياه. تحرير العقار (أراضي الحبوس، الجيش والسكك الحديدية) من أجل استغلالها في إنشاء مشاريع تساهم في إنعاش المدينة ونواحيها.

• المسؤولية والمحاسبة

ركزت بعض المداخلات على ضرورة ربط المسؤولية بالمحاسبة مستحضرين ما جاء في دستور 2011، مع التأكيد أنه وفي حال تم وضع آليات لمراقبة المسؤولين والمشاريع التي يجب إنجازها لما كانت المدينة تتخبط في مشاكل اجتماعية واقتصادية بالجملة.

كما طالب عدد من المواطنين بتحديد شروط معينة للمنتخبين على رأسها ضرورة توفر المنتخب على مستوى دراسي معين، كتوفره على البكالوريا مثلا، ويتم إلغاء المنتخبين المعتمدين على وضعهم المادي أو من يصطلح عليهم "بأصحاب الشكارة".

• الوعاء الجبائي

ذكر أحد المواطنين أنه من الضروري للمنطقة أن تستفيد من الضرائب التي يسدها المواطنون على المستوى المحلي بدل من توزيعها على المستوى الوطني، وذلك لاستثمارها في تحقيق إقلاع اقتصادي وبالتالي خلق مناصب شغل للشباب داخل المدينة.

١١. ماهي الفرص المتاحة؟

• الموارد الطبيعية

تتوفر مدينة مكناس ونواحيها على موارد طبيعية كثيرة من **حمامات ومياه معدنية وأراضي فلاحية شاسعة**، لذا وجب استغلال هذه الموارد في النهوض بالمنطقة عن طريق خلق منطقة صناعية.

• الموارد البشرية

جاء على لسان كثير من المشاركين ارتباط التنمية لا بثمين الرأسمال البشري غير المادي والتمكين له، لذلك من الضروري تمكين وتأهيل العنصر البشري المحلي للنهوض بالمنطقة. كما ذكرت بعض المداخلات أن ملاءمة التكوين الجامعي مع متطلبات سوق الشغل وخاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة البرمجة والأمن المعلوماتي مدخل من أجل تطوير قدرات الموارد البشرية بالمنطقة.

• الصناعة التقليدية

ذكرت عدد من المداخلات بأهمية النهوض بمنتوج الصناعة التقليدية من خلال خلق ماركات محلية والتسويق لها على المستوى الوطني ولم لا الدولي. كما ركزت على توفير ظروف جيدة للصانع التقليدي على رأسها التغطية الصحية وتأهيل أماكن اشتغاله لتصير آمنة وصحية، بهدف للحفاظ على هذا الإرث الثقافي.

• مقترحات متنوعة للمواطنين

بعد طرح المشاركين للمشاكل التي تعاني منها المنطقة، وتشخيصهم للوضع الذي آلت إليه مدينة مكناس ونواحيها في كل مناحي الحياة، انخرطوا في الشق الثاني من اللقاء والذي يهتم بالإدلاء بمقترحات حلول للمساهمة في بناء النموذج التنموي الجديد وفق انتظارات السكان، كل من موقعه وجهته وكانت هذه أهم المقترحات:

- خلق قطب صناعي تستفيد منه الساكنة
- إنعاش القطاع السياحي بالمنطقة
- إعادة الاعتبار للموروث الثقافي والتاريخي لمدينة مكناس
- احترام خصوصية وهوية المنطقة وعدم ربط مدينة مكناس فقط بالفلاحة بل الترويج لها على أساس وجهة سياحية
- إشراك المجتمع المدني في تنزيل المشاريع التي تهم المدينة

- الحرص على نظام انتخابي ينتقي المنتخبين بعيدا عن مكانتهم الاجتماعية
- تفعيل آليات المحاسبة والمساءلة
- وضع نظام جيائي محلي أكثر عدالة ومسؤولية
- تأهيل العنصر البشري من خلال تكوينه وتوعيته بحقوقه وواجباته
- تبسيط الولوج للمعلومة والتواصل مع المواطنين
- تعميم المنحة على كل الطلبة الجامعيين والرفع من قيمتها
- تقوية نظام الحاضنات من أجل احتواء الشباب الحامل للمشاريع
- مساعدة أسر الجنود وخاصة الأرامل من خلال الرفع من أجور معاشاتهم
- إنشاء دور الشباب ومراكز ثقافية ومراكز للترفيه للأطفال والشباب
- إنشاء منصة إلكترونية مجانية للشباب مبنية على تكوين حديث في مجال التكنولوجيا

والأنترنت

- فتح طريق سيار رابط بين مكناس والقنيطرة
- إعطاء النساء السلايات حقهم في استرجاع أراضيهم المحتكرة من طرف الرجال بإقليم

الحاجب

- تنزيل فعلي لمقتضيات دستور 2011 على أرض الواقع
- تحقيق جهوية متقدمة منصفة وعادلة لمدينة مكناس

خلاصة

انتهى اللقاء بعد ثلاث ساعات من النقاش والاستماع للمشاركين، وقام أحد أعضاء اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، بعرض تلخيص لأهم النقط التي جاء ذكرها خلال اللقاء، مؤكدا أنه سيتم أخذها بعين الاعتبار ضمن البرنامج الذي تعده اللجنة.

لقي هذا اللقاء استحسانا من طرف المشاركين، واعتبروه خطوة أولى إيجابية نحو تحقيق تنمية حقيقية بالمغرب.